

# الاستراتيجيات التدريبية لمواجهة الجرائم العصرية

فريق شرطة دكتور. بدر الدين ميرغني عبد الله\*

المقدمة :-

يعيش عالم اليوم سلسلة من الاضطرابات في أوقات تردي وتراجع أمني شامل، اصحاب كل أجزاء المعمورة، فتصاعدت وتيرة التحديات لمواجهة العديد منها على الرغم من الاحباطات التي أصابت العديد من العلماء والمفكرين للظروف الاقتصادية الضاغطة. وتحت مظلة هذه الأزمات والضغوط بمختلف مناحيها ودواعيها وأساليبها أصبحت هناك شريحة من المجرمين دخلت عالم الاجرام عن طريق أساليب ظهرت مع التطور التقني. وقد أدى هذا التطور الاجرامي التقني لظهور جرائم لم تعهد هل أجهزتنا الشرطية في السودان ولم تراع في سياستها الجنائية حتى عهد قريب. فتعددت الوسائل في ارتكاب مثل هذه الجرائم، مستفيدين من كل هذه الظواهر كان لابد أن تتم طرق مكافحتها بل حتى اكتشافها بواسطة الجهة الشرطية المناط بها مسؤوليات حماية المجتمع والمواطنين حتى تنعم مجتمعاتنا بالاستقرار الأمني وللهدوء الذي يدفع بالتطور والنماء اذ انه لا يمكن أن تتقدم وتنمو وتتطور الدول في ظل الغياب الأمني .

على ضوء هذا المؤشرات لابد أن تتحسب الجهة الشرطية وفق رؤي استراغية كيف يمكن أن تواجهها من خلال هذه الخطط ، مما يساعد على بلورة مفاهيم المكافحة المختلفة وهنا يجئ دور التدريب لاكتساب ولمعرفة أنواع هذه الجرائم والقراءة المستقبلية لها . إذ أن التدريب يلعب دوراً متعاضماً في مثل هذه الظروف ولاكتمال صورة التدريب

---

\* أستاذ مشارك - للعلوم الادارية جامعة الرباط الوطني

وفقاً للمنظور الاستراتيجي ، حيث أن اتباع نهج التفكير الاستراتيجي يساعد كثيراً على معرفة الاحتياجات التدريبية بناءً على منظور يمكن القائمين على أمره من وضع البرامج المعرفية لأفراد الشرطة بمستوياتهم المختلفة .

تتناول الورقة المحاور الرئيسة :-

١. مفهوم الاستراتيجية.
٢. التدريب ووسائله العصرية .
٣. مفهوم الرجاء العصرية.
٤. التخطيط الاستراتيجي لمواجهة الجرائم المستحدثة.
٥. الخاتمة والتوصيات.

## المحور الأول

### مفهوم الاستراتيجية

تعتبر الاستراتيجية ذو اصل عسكري ، ومن الناحية التاريخية ارتبط مصطلح الاستراتيجية بمفهوم الحرب واداراتها ، وعندما ظهر علم فن الحرب اصبحت استراتيجية الحرب فرعاً من فروعها ، وتطور مفهوم الاستراتيجية واستخدم استخداماً واسعاً في شتى العلوم المختلفة مما جعل استخدام هذا المصطلح تابعاً من الادراك المتزايد لأهمية دورها في بلوغ الأهداف المرسومة. وظلت تعمل في جميع المجالات سواء كانت العسكرية ، الاقتصادية السياسية الاجتماعية الثقافية والتقانية والمتتبع لتطور مفهوم الفكر الاستراتيجي يجده متداخلاً مع المجال العام في كل مراحل عمل السياسة والتخطيط والتنفيذ. ولذلك نجدها تعني بحشد كل الموارد والصادر المتاحة وتهيئتها لتصبح أعمالاً وأنشطة منتجة ، وعلى ضوء ذلك نجد أن هنالك عدداً من التعريفات نذكر منها على سبيل المثال :-

١. الادارة الاستراتيجية :- هي العملية التي تتضمن تقييم وتنفيذ القرارات ذات الثر طويل الأجل ، والتي تهدف الي زيادة قيمة المنطقة من وجهة نظر العملاء والمساهمين والمجتمع ككل<sup>(١)</sup>.
٢. يشير (توماس) على انها (الأنشطة والخطط التي تقرها المنظمة على المدى البعيد بما يضمن التقاء أهداف المنظمة مع رسالتها والتقاء رسالة المنظمة مع البيئة المحيطة بها بطريقة فعالة وذات كفاءة عالية في نفس الوقت<sup>(٢)</sup>.

والملاحظ من كلال التعريفين في مجال الادارة الاستراتيجية نجد أن بعضها يركز على تصور دور المنظمة على المدى الطويل عن طريقة مؤامة هذه الأهداف ووضعها داخل البيئة المحيطة حتى يتم وضع القرارات التي تبني على الدراسة التحليلية لأبعاد البيئة. يعني ذلك أن يتم التصور المستقبل عن طريق رسم سياستها وتحديد غاياتها على المدى البعيد والمعرفة على مدى اسهام هذه البئات في بيان الفرص والمخاطر المحيطة بها ونقاط القوة والضعف المميزة لها ليتم بعد ذلك اتخاذ القرار.

اوضح د. عبد الفتاح<sup>(3)</sup> بأن هذالتعريفات تتضمن عدداً من العناصر يمكن ايجازها في الآتي :-

١. ضرورة وضح التصور والرؤيا المستقبلية للمنظمة.
٢. بيان أهمية رسالة المنظمة.
٣. التركيز على ضرورة وضوح الغايات والأهداف .
٤. إن التزام المنظمة ببيئتها يعد أمراً مهماً.
٥. تهتم الاستراتيجية بتحديد وتخصيص الموارد المتاحة.
٦. اتخاذ القرارات الاستراتيجية المؤثرة على المدى البعيد .
٧. الاهتمام بتصرفات وممارسة الادارة العليا.

وقد تبلورت كل هذه المفاهيم لتصبح مقومات النجاح ومعاييره تتوقف على نعية التفكير ، فكل شخص لديه أسلوبه المتميز في التفكير وبالتالي يختلف أسلوبه أيضاً في معالجة المشاكل التي تواجهه ، وقد يمارس هذا الادراك دون أن يعلم بأن هناك أسلوب متميز في التفكير. وبهذا المفهوم تبلورت الدراسات الاستراتيجية في محاولات أن يجد المهتمين والباحثين مناخاً مناسباً لاثراء هذا الفكر. فظهرت العديد من المدارس وتصب

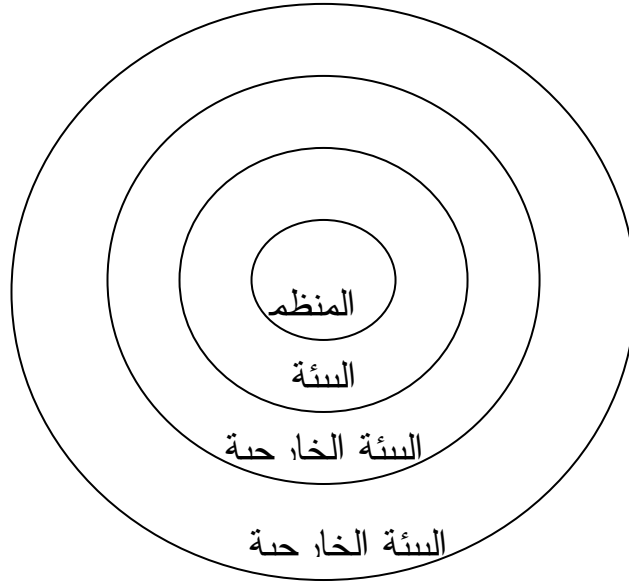
في مجملها بما يسمى بالفكر الاستراتيجي وكيفية اثرائه ، لأن التفكير الاستراتيجي يفيد طريقة أكثر ثراء وأكثر ابداعاً وهو يعلم الشخص في كيفية التعامل مع القضايا والفرص التي تواجه المنظمة أو حتى في ممارسته لحياته العادية داخل منزله أو مجال عمله ، ناهيك عن كيفية بلورت هذا النهج في ادارة دولة بحالها.

ولقد اتفق معظم الباحثين في هذا المجال إن أهم إجراء استراتيجي هو اختيارك للتفكير بدلاً عن الأداء وان اي محاولة جادة للتفكير الاستراتيجي تتطلب النجاح في التعامل مع الحدود والمحيطه بنا والتي تقف بداخلها. لأنه يتعين علينا أن ننظر داخلياً وخارجياً في آن واحد. لأنه قد يحدث أن يميل بعض القادة الي اقتناء الفرص المتاحة في أرجاء العالم الواسع دون النظرة الثاقبة ايضاً للموجود من هذه الفرص محلياً .. ما يوقعنا في كثير من الأخطاء على الرغم من أن التحسب المخاطر يعتبر ايضاً أمراً أساسياً. ولقد ذكر د/ عبد الرحمن<sup>(4)</sup> بان الخطأ الكبير الذي وقع فيه كثيراً من المنظمات ، هو ممارسة عملية النظرة الداخلية والخارجية بشكل تبادلي بين الاتجاهين. بينما الحقيقة تقتضي أن يتم النظر الي الداخل من خلال تفهم ما يحدث في الخارج ، والعكس صحيح. لذا فان النظرة داخلياً وخارجياً في آن واحد يعتبر ركيزة أساسية في الصياغة الاستراتيجية .

وقد نجد ذلك واضحاً حتى في المجال التدريبي بين التدريب الداخلي والخارجي. مما يتولد لدي مسئولو التدريب النظر الي الفرص المتاحة خارجياً دون النظرة الي الفرص التدريبية بالداخل. ومقارنة المخاطر على ضوء تلك الفرص الخارجية . وهذا ما سوف نسلط عليه الضؤ لاحقاً من خلال هذه الورقة .

إن الفكر الاستراتيجي يعتمد على عدد من المفاهيم الأساسية التي يلجأ إليها الباحثون لدراسة كلا البيئتين الداخلية والخارجية: وما يسمى بتحليل البيئة الاستراتيجية وهذه المفاهيم تقوم على مفهوم كلمة (S.W.O.T) والتي تفسر على النحو الآتي :-

كلمة (s) Strength وهي القوة و (W) weakness وهي الضعف و opportunities وهي الفرص و (T) Threats تعد التهديدات أحد المخاطر. فالتحليل البيئي يعتبر أحد المكونات الهامة لعملية الإدارة الاستراتيجية فمن هذا التحليل تتوافر معلمات وبيانات لها أهمية خاصة في التنبؤ بالمستقبل، فالبيئة هي مصدر أساسي أو سبب التغيير، وقد نجد أن كثيراً من المنظمات بمختلف أشكالها تصبح ضحايا التغيير البيئي لعدم قدرتها على التنبؤ أو مواكبته. لأن التحليل ودراسة البيئة هي أحد المدخلات الأساسية في بناء وتصميم الاستراتيجيات وقد ذكر أبو قحف<sup>(٥)</sup> بأن المنظمة تعمل داخل ثلاثة بيئات يمكن توضيحها من خلال هذا الشكل :-



#### المصدر السابق ص ١١٠

مع ملاحظة أن بيئة كل منظمة يختلف عن الأخرى فالمنظمة التدريبية فيها تختلف عن الخدمية على الرغم من أنهم قد يشتركون في بعض عوامل محددات كل بيئة من حيث المسمى. وليس المحتوي ... ولذلك نجد أن التحليل البيئي يتطلب القيام بعدد من الخطوات (٦) أهمها :-

١. تحديد وتعريف القطاعات البيئية والمتغيرات الخاصة بكل قطاع مثال قطاع التدريب في الشرطة فيتم تعريفه ومعرفة الظروف البيئية المحيطة به، ويتم ذلك عن طريق تكوين خلفية علمية من خلال مراجعة الدراسات والبحوث السابقة وبما تحويه من متغيرات.

٢. التأكد من توافر المعلومات البيئية (السياسية ، الاقتصادية / الثقافية ... الخ) وتحديد طرق جمع هذه المعلومات.

٣. تحديد واختيار المؤشرات التي تستخدم في التحليل .

٤. القيام بالتحليل وتفسير النتائج ووضعها في صورة مناسبة للاستخدام.

٥. بناء السيناريوهات أو بدائل الاختبارات الاستراتيجية.

ولاعطاء فكرة موجزة عن البثث الثلاث يمكن تلخيصها على ضوء معطيات

الورقة والتي تناول هذا الجانب التدريبي :-

البيئة الخارجية :-

١. المتغيرات الاقتصادية - معدلات الفائدة والدخل القومي معدلات النمو.

٢. المتغيرات الفنية - التكنولوجيا: وهي الخاصة بالوسائل والأساليب التي يتم اختيارها لانجاز الأعمال ، الانتاج سواء كانت مادية ملموسة أو غير مادية.

٣. المتغيرات الاجتماعية:- والديمغرافية والثقافية - مثل العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية والدقة ونسبة الأهمية ومعدلات النمو المكاني والحركة الساكنة.

٤. المتغيرات السياسية والقانونية:- مثل درجة الاستقرار السياسي ودرجة التدخل احكومي في ميدان الأعمال، الأحزاب، نظام الحكم والقوانين السائدة.

أما الحديث عن البيئة الخاصة فهي البيئة التي تمس كل منظمة على حده والفرق بين البيئتين يكون اكبر وضوحاً في منظمات قطاع الأعمال ذات الطابع الربحي، ومدى تاثر درجة المنافسة فيها وبين القطاعات الأخرى التي تعمل في نفس المجال. فالقوانين العامة التي تنتظم الصناعات أو ممارسة الأعمال علي مستوى الدولة مثلاً . وبشرط عدم

وجود اخطار ايضاً لا يستثنى صناعة معينة أو ممارسة نشاط معين وأما اذا نظرنا للبيئة التنافسية (الخاصة الخارجية) فقد نجد أن التأثير غير متساوي بمختلف التأثير من منظمة لأخرى فجميع المتنافسين يتاثرون بالتذبذب في الطلب<sup>(٧)</sup>.

ويظهر ذلك جلياً عند مدخات ومخرجات العملية التدريبية. فسوق العمل يعمل وفق متطلبات احتياجاته بناء على الطلب او ما يحتاجه المنظمة من عمالة مدربة مواكبة لروح التغيير مما يتطلب ايضاً أن تعمل مؤسسات التدريب الشرطية وفق هذا المنهج ومتطلبات العملية التدريبية بناء على البيئة الخارجية بشقيها الخاص والعام حيث تواجد أنماط مختلفة من الجرائم والأساليب الاجرامية المستخدمة. وما يطرأ عليها من مستجدات أو ما يعرف بالوسائل المستحدثة لارتكاب الجريمة واذ أسلمنا جدلاً بأن البيئة الخارجية العامة تعمل وفق الجوانب الثابتة بافتراض بأن الجريمة ما زالت تعامل وفق تقليدتها الكلاسيكية.

وعلى ضوء هذه المفاهيم فان تحليل البيئات التي أشرنا اليها يتم بناء على هذا الفهم الاستراتيجي ، والذي يقوم على كيفية الامام والمعرفة بعناصر التحليل والتي يتمثل في استخدام وسيلة التحليل للبيئة الاستراتيجية أو عنصر (SWOT) والتي تعني معرفة وتحليل البيئة العامة والخاصة حيث أن (S) هي القوة Strength بمعنى ادراك القائمين على أمر التدريب عناصر القوة مثلاً التي تمتلكها مؤسسات التدريب الشرطية الداخلية اضافة لمعرفة عناصر الضعف (Weakness) في المجال التدريبي وهي الوسائل التدريبية المتاحة حتى يمكن التخطيط بها والتنبؤ بمعرفة كيفية زيادة قوتها. وفي مفهوم أساسيات العمل الفهم الاستراتيجي لتقوية هذه مؤسسات التدريب من حيث المضمون والمحتوى وقد اوردت هذه الدراسات الاستراتيجية<sup>(٨)</sup> أهمية النظر الي البيئة

الخارجية وهي تمثلها أهمية معرفة عناصرها أو ما يعرف بالفرص Opportunities المتاحة والتي يمكن أن يتم التعرف اليها من خلال ما تنتجه المؤسسات التدريبية الخارجية وفق الاتفاقات والبروتوكولات الموقعة بين الدول واختبار أفضلها في اعطاء الجرعات التدريبية للجرائم العصرية والمقابل ايضاً معرفة التهديدات التي يترتب عليها ف حالة عدم مجابهة التحديات والمهددات الأمنية نتيجة لظهور الجرائم العصرية والتي سوف يتم طرحها من خلال المحور الثالث .

ان تضافر الجهود وتكاملها بين الأجهزة التدريبية يساعد بلا شك في أن تقوم المؤسسات الشرطية بالنظرة المستقبلية الفاحصة لكل مخاطر الجريمة العصرية. لذا فان أهمية الدراسة لا بد أن تتعرف على الأدوار التي تقوم أو يتطلب أن تقوم بها المؤسسات التدريبية.

## المحور الثاني

### التدريب ووسائله العصرية

المعلوم أن الإنسان هو كيان مستقل له أهميته وكيونته، فله أيادي تعمل، وقلب يشعر، وعقل يفكر به، إضافة لروح ابداعية خلاقّة ولذلك فهو المحور الأساسي لكل العمليات الانتاجية مما يتطلب منا الرعاية والاهتمام به لنمو قدراته المختلفة. فالشرطة هي أحد المؤسسات المناط بها مواجهة خطر الاجرام للحفاظ على سلامة وكيان المجتمع على هدوئه وأمنه ويقع على عاتقها أن تقوم بتنمية هذه القدرات لدى منسوبيها. وتقليدياً أن يتم ذلك بالتدريب على اكتساب أو حتى منع ما يسمي بالجرائم التقليدية - أيضاً - أما مع ظهور جرائم العصر والتي كانت انعكاساً وواقعاً مفروضاً نتيجة التقنية المعلوماتية التي أصبحت في يد الجميع. مما يتطلب خلق بيئة تدريبية تضع في اعتبارها كل ذلك في الحسبان وكما قال العالم الشهير اشيكوا (بأن الجودة تبدأ بالتدريب وتنتهي بالتدريب).

لأن أوجه الأساليب الحديثة . تقوم على هذا الفهم ، فجاءت اسس وضبط الجودة لتنمية المفاهيم التدريبية الحديثة ومعرفة القيمة المضافة (Valueadding). لذلك نجد أن مفهوم التدريب الذي يحمل مضامين التنمية البشرية يعني الجهد المنظم والمخطط له لتزويد القوى البشرية في المنظمة بمعارف معينة وتحسين وتطوير مهاراتها وقدراتها وتغيير سلوكها واتجاهاتها بشكل ايجابي<sup>(9)</sup>.

وبالإشارة لهذا التعريف بان ذلك يتطلب الاعتراف بأن التدريب هو جهد منظم يتم من خلال التخطيط لإحداث تغيير في سلوك المتدربين لرفع مستوياتهم العملية.

ولقد ظهرت العديد من المدارس التي تعنى بدراسة أنواع التدريب ومشكلاته :  
الا انه حسب ما تقوم عليه العملية التدريبية الشرطية في ظل مجتمعات تباين وتغير  
بناء على البيئة المحيطة بها، والتي تمثلها ما توصلت اليه العقلية الاجرامية فا دراسة  
التدريب كنظام مفتوح قد يساعد - لحد ما - في معرفة احتياجاتنا التدريبية.

ان نظرية النظم وبلورة مفاهيمها تعتبر من النظريات الحديثة لمواجهة تحديات  
الادارة المعاصرة ومعنى النظم System approach الذي يعالج التدريب كنظام مفتوح  
ترابط أجزاءه ويدخل مع البيئة الخارجية في علاقات تبادلية، بمعنى أن اي تغيير أو  
تغير يحدث في أي عنصر من عناصر النظام التدريبي لابد أن ينعكس بصورة أو بأخرى  
على العناصر الأخرى.

ولاعطاء القارئ فكرة مبسطة عن عناصر نظرية النظم وفقاً لمعايير التدريب فهي  
تحتوي على الآتي :-

١/ المدخلات (inputs) وتنقسم المدخلات الي (١١) :-

(أ) مدخلات بشرية - وتتمثل في الأفراد العاملين في ادارة ما ويتعرضون  
لبرنامج تدريبي معين بهدف اعفاء معلوماتهم أو تطوير مهاراتهم أو تعديل سلوكهم  
واتجاهاتهم كما تتمثل في المدربين والمحاضرين ومعاونيهم.

(ب) مدخلات غير بشرية :- وتتمثل في الأموال التي تتفق على التدريب  
والأجهزة والوسائل المستخدمة والقاعات والمقاعد، وغيرها من الأشياء والمستلزمات التي  
سيستفاد منها في عملية التدريب .

(ج) المعلومات والطرق والأساليب :-

ويدخل ضمنها الأفكار والنظريات التي يطرحها المدربون والمتدربون والأساليب والطرق التدريبية المستخدمة في التدريب، كما تشمل أيضاً معلومات عن المنظمة مثل هيكلها التنظيمي ومشكلاتها وأوضاعها المادية والأساليب الإدارية التي تمارس بها، وتشمل كذلك معلومات عامة عن البيئة الخارجية التي تحيط بالتدريب.

٢/ العمليات Processes وتنقسم العمليات داخل نظام التدريب الي ما يلي :-

أ/ عملية تصميم البرامج التدريبية.

ب/ عملية تنفيذ البرامج التدريبية.

٣/ المخرجات out-puts وتتمثل فيما ينتج عن نظام التدريب من نتائج تكون على شكل تحسين أو عدم تحسين في أداء الأفراد الذين تعرضوا للخبرات والجرعات التدريبية أو نمو وتحسين في أنشطة الإدارة او منافع كأحد على المجتمع ككل.

٤/ التغذية الراجعة Feedback: وهي معلومات تصحيحية ترد من المخرجات

الي المدخلات أو العمليات وتقوم بعملية المراقبة للنشاط التدريبي.

٥/ البيئة الخارجية وتكون من نوعين :-

أ/ البيئة الخارجية القريبة وهي التي تمثل في الجمهور وهم الزبائن المستفيدين من خدمات التدريب، أيضاً هناك الموردون للمواد والتي تقوم بتزويد النظام التدريبي بالمواد البشرية والمادية والدعم السياسي اضافة للمنافسين وتمثل في معاهد التدريب المختلفة داخلياً وخارجياً ومن أهم العناصر التي يجب النظر اليها بعين الاعتبار وضع التدريب سنفسه كحقل من حقول الدراة والنظريات والدراسات المرتبطة به.

ب/ البيئة الخارجية البعيدة ويتكون من :-

النظام الأساسي والقانون – النظام الاقتصادي النظام التربوي – النظام الإداري  
– النظام الحضاري والاجتماعي والنظام الديني والتكنولوجي.

لهذا نجد أن نظرية النظم بمفهومها الذي أشرنا إليه يرتكز على مقومات العمل الاستراتيجي الذي يقوم على تحليل للبيئة الخارجية والداخلية بهدف الوصول الي معرفة التحديات التي تواجه العملية التدريبية سواء كانت في العنصر البشري أو المادي، وما يمكن أيضاً من خلال هذا التحليل معرفة الفرص التي تتطلب من ادارة التدريب في أي دولة العمل على تعزيزها والتي تضاف اليها مكامن القوة الموجودة بغرض تعزيزها أيضاً.

وقد يتضح ذلك جلياً ونحن تحت مظلة تحديات جرائم عصرية تتطلب أن تطور معها النظرة التدريبية بهذا الفهم الذي أشرنا إليه ، ولإعطاء القارئ صورة كاملة تتطلب أن تقوم باستعراض بعض نماذج الجرائم المستحدثة ، وكيفية ظهورها وتواجدها حتى تستطيع ادارة التدريب العمل لابتكار المناهج التدريبية التي تواكب معرفة هذه الجرائم وتزويد أفرادها المنسيين لها.

## المحور الثالث

### مفهوم الجرائم العصرية (المستحدثة)

بغرض الوصول لرؤية استراتيجية متكاملة كان لابد لنا أن نقوم باستعراض بعض من هذه الجرائم والتي بدأت تظل برأسها بصورة متساعرة نتيجة لدخول معظم معاملاتها عالم التقنية والتكنولوجيا حيث انها اصبحت تلعب دوراً هاماً في حياتنا اليومية ومن خلال هذا المحور سوف نحاول تسليط الضوء عليها وبعض من جوانبها، وتتمثل أهم الجرائم المستخدمة في الآتي<sup>(١٢)</sup>:-

أ/ جرائم بطاقات الائتمان: وهي أحد فروع بطاقات الدفع الالكتروني وهي الجرائم المرتبطة بالشراء المباشر. وعند سرق هذه البطاقة يمكن تزوير بياناتها، اضافة الي الجرائم التي ترتبط بالشراء بالبطاقة نفسها، عن طريق تيلفون مثلاً تحتوي البطاقة على عدد من البيانات الشخصية ، ويقوم المشتري هنا بالافصاح عن رقم البطاقة، الذي يتم عن طريق الانترنت ويمكن أن يستخدم عن طريق شخص آخر والحصول على البيانات الشخصية للفرد. وقد يقوم أحد الأفراد بعمل موقع للبيع والشراء غير حقيقي وبتطابقه مع محل حقيقي . فيقوم باستخدام الموقع الوهمي بدلاً عنه ويتم استخدامها بطريقة غير مشروعة.

(ب) الحاسب الآلي :-

ان زيادة الاعتماد على الحاسب الآلي في مختلف الميادين أدى لظهور أشكالاً من الجرائم لم تألفها مجتمعاتنا الآمنة وتزداد خطورة هذه الجرائم بزيادة مهارات الأفراد الذين يستخدمونه وكما أشار د/ عبد الكريم (٤) بأنه يمكن تقسيم مرتكبي جرائم الحاسب الآلي الي فئتين :-

١/ فئة الذين يقومون باستخدام اجهزة نفسها وهم قلة وتشمل هذه الجرائم انتحال شخصية لأحد المخول بهم استخدام الأجهزة بالتعرف على كلمة السر Password .  
٢/ الجرائم التي ترتكب بواسطة البرامج المحاسبية وهي تشمل ايضاً التحايل عن طريق معرفة نظام التشغيل لأحد البرامج والذي تستخدمه الشركات أو الأفراد لحفظ المعلومات اضافة لجرائم التوقيع الالكتروني وجرائم مجرمي الحاسب الآلي وهم الذين يقومون باضافة تعليمات للبرامج الحاسوبية المعدة سلفاً. ويوجد نوع آخر من الجرائم تتم بواسطة المبرمجين ، تتمثل في ادخال تعليمات تؤدي الي تعطيل العمل أو توقف البرنامج لفترات طويلة ، ونذكر في هذا المجال جرائم ادخال الفيروسات في أجهزة الحاسب والمعلومات المخزنة بالحاسب وتعطيل برامجه أما واقع الحال الذي تعكسه العديد من الجرائم التي أشرنا اليها، فقد أظهر واقع الحال عدد من الجرائم تستخدم فيها أجهزة حاسوب بشكل متطور، فلم يعد غسيل الأموال كجرائم عصرية تأخذ طابعها التقليدي مع ادخال أموال غير معروفة المصدر الي عصابات حيث يقوم أحد العملاء بعينه أو استخدام الحاسوب ، والذي يمكن أن يتم من خلال غسيل الأموال وهو ما يسمى بالغسيل الالكتروني ، كذلك جرائم التجسس الالكتروني والتلاعب الالكتروني بأسعار السلع ، والأهم كما ظهرت على سطح الجرائم الالكترونية العصرية جرائم

التهريب باستخدام ما يسمى بالحيل الالكترونية كذلك الغش الالكتروني التجاري ،  
والتلاعب بالعلامات التجارية ، كذلك الرشوة الدولية وصناعة المواد المخدرة والمؤثرات  
الفعلية ، انعكاسات جرائم الارهاب فقد اقرت منحني آخر في حوادث سبتمبر ٢٠٠١  
كتفجيرات برج التجارة الدولية بالولايات المتحدة الأمريكية ، وهو ما يسمى بجرائم  
الارهاب الدولي ولا ننسى الانفتاح الكوني وما أقرته من مخاطر أمنية تتمثل في الأمن  
البيئي للدولة – حيث أن الكثير من دول العالم باتت مهدداً اقتياليها وبالتالي فان عدم  
الاستقرار البيئي قد يزداد فيه مرتكبو الجرائم التي أقرتها المشاكل البيئية مما يؤثر سلباً  
على المنظومة الأمنية وما تخلقه من صراعات يميز أثرها على كل شعوب العالم . ان  
اكتشاف ومتابعة هذه الظواهر البيئية قد يساعد بطريقة أ و بأخرى في استتباب الأمن  
والذي يقوم على استقرار الوضع البيئي بين من حولنا، وبالتالي فان الادراك الواسع  
لكل جرائم العصر قد يساعد على وضع الخطط الاستراتيجية في استيعاب كل جوانبها  
مما يمكن كذلك من وضع البرامج التدريبية التي تبني على التنبؤ بما يحدث مستقبلاً  
وحتى تتمكن المواعين التدريبية المختلفة من الوصول الي غاياتها .

#### المحور الرابع

#### التخطيط الاستراتيجي لمواجهة الجرائم المستحدثة

إن الأهداف التي تسعى الدولة لتحقيقها انما تنبع من أمانى وتتطلعات الشعب  
في تحقيق العدالة الاجتماعية والخاء ولا يتم ذلك الا تحت مظلة الاستقرار الأمني  
الشامل والمتكامل.

وبما اننا نعيش في ظل عالم متغير بدأت تحيط به الاطماع والاهداف التي تلعب فيها مصالح الدول أمر حتمي . كان لابد أن تحسب الدول في سبيل حماية مواطنيها بالقراءة المستقبلية لكل هذه المهددات .

فالتخطيط الاستراتيجي يمثل حاة من التدبر والتدبير لحالة القائمة بنية تطويرها للأحسن على أن يتم وضع عدداً من البدائل لاختيار أفضلها. وترتكز عملية التخطيط على أبعاد هامة وضرورية وهي البعد المعلوماتي والزمني والمؤسسي والبشري والمكاني والمالي وهذه الأبعاد تتفاعل فيما بينها في بوتقة واحدة وينتج عنها الخطة والتي تقوم على الخطوات الآتية :-

١. تحليل الوضع التدريبي السائد: أي دراسة الاستراتيجية الحالية للتدريب.
٢. تحليل البيئة المحيطة والامكانات المتاحة ويتم ذلك عن طريق دراسة البيئة الخارجية لتحديد الفرص والتحديات ودراسة البيئة الداخلية ايضاً للتعرف على الموارد المتاحة وتحديد نقاط الضعف.

ومما لا شك فيه ان الجريمة في هذا الزمان بدأت تشغل بال كثير من المفكرين على المستوى المهتمين بهذا الجانب. فالتوقعات باستمرارية ظهور أنماط عن الجرائم المستحدثة يتطلب الوقفة والمراجعة ولذلك نجد أ، المفهوم الاستراتيجي يقوم علي دراسة المتغيرات داخل البيئة الخارجية والداخلية. ويتم ذلك من خلال المقارنة بين الوضع الحالي للمؤسسة البشرية الشرطية والوضع الذي يترتب على تغيير البيئة الداخلية والخارجية والذي قد يدفعها في سبيل التحرك الي وضع جديد والا سوف يكون هناك فارق يمكن استغلاله من قبل مرتكبي هذه الجرائم مما يدعو للأخذ بأسلوب التخطيط الاستراتيجي. فالتخطيط الاستراتيجي كما هو معلوم يساعد القائمين على أمر المؤسسة

الشرطية على تحديد موضعها بالنسبة للبيئة المحلية، وما يحيط بها من تحديات اقليمية ودولية بمعنى التعرف على المتغيرات التي تشهدها هذه البيئات<sup>(١٣)</sup> وعلى ضوء هذه القرارات يمكن تحليل هذه المعلومات الشرطية حتى يمكنها القيام بدورها في وضع مناهج علمية تضع في حساباتها استخدام النهج الاستراتيجي والدراسة المتعمقة، حتى تتمكن من خلق بيئة داخلية لم يشوبها شيئاً في كيفية استخدام العناصر. والتي تستخدم في تحليل البيئة الداخلية للمؤسسة التدريبية نفسها والتي قامت على استخدامات الدراسات الاستراتيجية في اعطائها بعداً جديداً وهو كيفية التحليل الاستراتيجي للبيئة الداخلية للمنظمة، وبالتالي فان المتدربين يجب أن يتحلوا بروح الصبر والمثابرة .

٣. تحديد الأهداف للتوظيفة التدريبية .

٤. تحليل نقاط الضعف والقوة والفرص المتاحة والمهددات وهو ما يعرف (SWOT) حيث أن كلمة S Strength (القوة) Weariness بما فيها (الصف) - opportunities (الفرص) ثم T (Treat) هي التهديد.

٥. يتم تحديد الاستراتيجية الجديدة بعد دراسة وتحليل البيئة الخارجية والتي تمثلها الجرائم العصرية المتوقعة وهي تعتبر أحد المهددات التي يتم تحليلها وقراءتها والفرص المتاحة لمكافحتها.

٦. ثم مرحلة تطبيق الاستراتيجية الجديدة وهي مرحلة التنفيذ.

٧. وهي مرحلة تقييم الأداء للاستراتيجية ز

فالتخطيط الاستراتيجي قد يساعد كثيراً في كيفية القراءة المستقبلية حيث أن اتباع الخطوات المشار إليها يسبقها وضع الرؤيا المستقبلية ذات رسالة واضحة محددة تصب في معين ان تحقيق التنمية والرخاء لا يتم ويمكن ان يتحقق الا عن طريق اتباع نهج التخطيط الاستراتيجي.

ولقد أفردت الكثير من الكتب والدوريات الخاصة بالادرات الاستراتيجية ان مدي نجاح التخطيط الاستراتيجي يتوقف على اتباع خطوات البناء الاستراتيجي والتي تبدأ بتحديد رسالة المنظمة واذا افترضنا جدلاً بأن الرسالة التدريبية يمكن ادارتها تحت :-  
التدريب الحديث عن الجرائم العصرية هو مبتغى القيادة :

والتي تلي في مرحلتها تحديد الغاية ثم الأهداف التفصيلية لتنفيذ هذه الخطط على مراحل. لأن النهج الاستراتيجي يستلزم أن تصطحبه الخطط التكتيكية أو التنفيذية التي تساعد على بلوغ الأهداف .

إن النظرة الفاحصة والقراءات التحليلية بناء على ما ذكر في هذه الورقة هي التي بنيت على تحليل للبيئة الاستراتيجية باستخدام SWOT قد تعطي الصورة التي تطلب أن تبني عليها الأجهزة التدريبية خططها المستقبلية وقد لا يتأتى ذلك الا باتباع نهج الاستراتيجي في الوصول للاهداف الاستراتيجية في كيفية مكافحة هذه الجرائم .

## الخاتمة

المعلوم أن الحقل الأمني بناءً على موجهات السياسة الجنائية داخل الكثير من بلدان العالم أخذت بالكثير من المبادرات العلمية لمواكبة التطور المتسارع للجريمة وقد حاولت الروقة تسليط الضوء على عدد من هذه الجرائم حتى يتمكن القائمين من أمر التدريب بالاعداد المستقبلية وكيفية تزويد افراد الشرطة بمختلف تخصصاتهم المهارات اللازمة لمحاوة منعها لتزداد ثقافتهم ورؤيتهم المنعية والكشفية ولا يتأتي ذلك الا باعداد مشاريع تدريبية تتوافق مع كيفية التعامل مع هذه لجرائم العصرية والتي أشارت الورقة لاعداد منها. ومن الأساليب التخطيطية التي تساعد القائمين على امر التدريب إتباع منهج التخطيط الاستراتيجي وهو أحد الأساليب المستخدمة في الوصول بالأهداف ذات المدي الزمني الطويل. حيث أن هذا الأسلوب يساعد على معرفة التحديات والمهددات والفرص المتاحة من خلال الدراسات التحليلية للبيئة المحيطة بالدولة وانعكاسات ذلك على السياسة الجنائية حيث يتم رسمها وفقاً لهذه القراءات المستقبلية. وبناء على ما توصلت اليه هذه التحليلات أن التخطيط الاستراتيجي للعمل الجنائي يتطلب أن تكون هناك غايات وأهداف قومية في رسالة محددة تمكن القائمين بأمر التدريب على وضع رؤيا تدريبية تقوم وتستند على متطلبات الواقع المستقبلي بالجريمة حيث أن اتباع منهجالنظم المفتوحة تتيح لادارات التدريب المختلفة بأن تكون محصلة التدريب المعرفية قد انصهرت وتفاعلت مع الجرائم العصرية التي أوضحتها الدراسات البيئية كما ذكرنا آنفاً وتكون مخرجاتها من حيث الكم والكيف تتوافق مع الرؤيا المستقبلية التي تمت بلورتها من خلال خطة القيادة الأمنية في مكافحة الجرائم العصرية وبالتالي تحديد الجرعات التدريبية للمتدربين.

وقد لا يتم ذلك الا من خلال تعديل المناهج التدريبية لتتماشى مع هذا الأسلوب  
التدريبي ، والذي تم فيه مرحلة الاعداد الجيد للعملية التدريبية المتكاملة من حيث  
الاهتمام بالمدرّب نفسه.

إن اتباع النهج الاستراتيجي لا يأتي ثماره وأكله الا عن طريق نشر الثقافة  
التخطيطية الاستراتيجية حيث أن وضع الخهطط الاستراتيجية عبر مراحل الاعداد  
المستقبلي والذي يمدنا بالمعلومات هي التي تساعد ايضاً على التنبؤ ووضع البدائل ثم  
التطبيق والتقييم لكل هذه المراحل مما يمكن ايضاً القائمين بأمر التدريب من اختيار  
أفضلها .

## التوصيات

١. نشر ثقافة الوعي للتخطيط الاستراتيجي لدى العاملين والقائمين بامر التدريب.
٢. نشر ثقافة ودراسة الجرائم العصرية بين العاملين بأجهزة الشرطة بمختلف تخصصاتهم.
٣. القراءة المنية المستقبلية لمعرفة المهددات والتحديات التي تواجه العملية التدريبية.
٤. الاستفادة من كل الفرص التدريبية الموجودة داخلياً وخارجياً.
٥. الاستفادة من التقنيات الحديثة العاملة في مجال كشف الجريمة وزيادة الخبرات والجرعات التدريبية للأفراد الذين يعملون في مسرح الجريمة.
٦. تزويد أفراد التحري والتحقيق الجنائي بالمهارات الحاسوبية والجرائم المتوقعة من استخداماته . لرفع كفاءاتهم في توجيه السئلة للمهتمين.
٧. التعامل وفق المتغيرات والتحليل للبيئات المختلفة .
٨. تطوير مناهج كلية ومعاهد الشرطة بما يتماشى مع هذه المتغيرات الخاصة بالسلوك الاجرامي.
٩. اختيار عناصر المتدربين من ذوي التأهيل الأكاديمي والكفاءة المهنية العالية في مجال الجرائم العصرية.
١٠. الاهتمام بالبيئة التدريبية من حيث الاعداد الجديد لأماكن التدريب وتزويدها بكافة الأجهزة والتقنيات الحديثة لمواكبة ومعرفة العملية التدريبية.

## الهوامش

١. د. محمد أحمد عوض - الادارة الاستراتيجية الأصول والأسس العلمية - الدرا  
الجامعية ٢٠٠٤ ص ٦.
٢. د. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي - الادارة الاستراتيجية لمواجهة تحديات  
القرن الحادي والعشرين - مجموعة النيل العربية ١٩٩٠ ص ٣٢.
٣. المرجع السابق ٣٣ - ٣٤.
٤. د. عبد الرحمن توفيق - التفكير الاستراتيجي والمهارات والممارسات - مركز  
الخبرات المهنية للادارة (بمبك) القاهرة ٢٠٠٣ ص ٣٠ .
٥. د. عبد السلام ابو قحف - أساسيات الادارة الاستراتيجية - مكتبة ومطبعة  
الاشعاع الفنية - الإسكندرية بدون تاريخ ص ١١٣.
٦. المرجع السابق ص ١١٤.
٧. المرجع السابق ص ١١٩ - ١٢١.
٨. Patricia A. Me legan, Models For Excellence:  
The concussions and recommendation of the  
ASTD training and development competency  
study (American society for training and  
development 1993 PP23 -25
٩. المرجع السابق ص ٢٥ - ٢٧.
١٠. د. علي السلمي: الأسس النظرية الخطط التدريب في مجموعة الأسس النظرية  
والدراسات التطبيقية والمقارنة في مجال التدريب الاداري (المنظمة العربية للعلوم  
الادارية) ١٩٧٦ ص ١٥-٢٢.

١١. لواء شرطة د/ عثمان جعفر عثمان – ورقة تحقيق الجودة والامتياز للتدريب الشرطي – مؤتمر قادة الشرطة التداول رقم ١٢ – دار الشرطة ٢٠٠٤م.
١٢. د. عبد الكريم أبو الفتوح درويش – الادارة الاستراتيجية لمكافحة الجرائم المستحدثة – دبي الشرقية ٢٠٠٠م.
١٣. المرجع السابق ص ٨٢ وما بعدها.

## المراجع

١. د. خالد أحمد عمر - ادارة الشرطة العصرية - الطبعة الرابعة اكااديمية شرطة دبي ٢٠٠٣م.
٢. أ.د/ عامر خضير حمد الكيسي سيكلوجية التدريب الاستراتيجية والتقنيات والاشكاليات - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ٢٠٠٤م
٣. د/ عبد السلام ابو قحف الادارة الاستراتيجية وتطبيقاتها - دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ٢٠٠٠م.
٤. د/ عبد السلام ابو قحف الادارة الاستراتيجية - أساسيات الادارة الاستراتيجية مكتبة الاشعاع المعمورة بدون تاريخ .
٥. د/ عبد الله بن عبد العزيز اليوسف - أساليب تطوير البرامج والمناهج التدريبية لمواجهة الجرائم المستحدثة ٢٠٠٤م.
٦. د/ عبد الحميد عبد الفتاح المغربي - الادارة الاستراتيجية مجموعة النيل العربية القاهرة ١٩٩٩م.
٧. د/ عبد الكريم بن عبد الله الحربي - دور مشاركة الشباب في دعم الأجهزة الأمنية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ١٩٩٩م.
٨. د/ عبد الرحمن توفيق التفكير الاستراتيجي المهارات والممارسات سلسلة اهداءات بمبك القاهرة ٢٠٠٣م.
٩. د. نادية المعارف - الادارة الاستراتيجية - الدار الجامعية الاسكندرية ٢٠٠١م.

## **ندوات وأوراق عمل ودوريات:-**

ندوة الاتجاهات المدنية في توعية المواطن بطرق واساليب الوقاية من الجريمة –

اكاديمية نايف الغربية للعلوم الأمنية – الرياض ٢٠٠٣م.